



صدام حسين، مصلح الجلاي، صلاح شوان
عام 1981 دار الثقافة والنشر الكردية - بغداد

الكاتب مع صدام حسين

الاعدام

كوردنايمس - 2006/12/30

اعدام صدام حسين ليس حكما عادلا بالتاكيد، فان يحكم على من يقتل شخصا او بضعة اشخاص بنفس العقوبة التي يحكم على من يقتل عشرات او مئات الالاف، لابد ان يكون ثمة خلل في ما يسمى بالعدالة، لانها كالحكم على من يسرق رخيص خبز جوعا ومن يسرق الملايين بنفس العقوبة، لكن ما العمل؟ هل بالامكان اعدام صدام مرات بعدد من قتلهم؟ وهل في الامكان الاقتصاص لكل من ظلمهم؟ كلا بالتاكيد، لكن هل حقا ان اعدام صدام حسين تراجيديا كما تدعي الكنيسة الكاثوليكية؟ او همجية كما تدعي البرلمان الاوروبي؟ وهل ان ترك الظالم الذي قتل الالاف، لحال سبيله عدالة او كوميديا او تحضر، او بأية حجة انسانية او الالهية اخرى؟ موقف الكنيسة مستمد من ما يسمى بحكمة الله، التي تركت الظالم صدام يقتل كل هذا العدد من الابرياء، دون ان تتدخل لايقاف الظلم والجريمة والوحشية لمدة 35 عاما، حتى تدخل رجل مثل جورج بوش، لاسباب لا علاقة لها بالعدالة وليس لله دخل فيه، حتى لو ادعى ذلك.

الظلم شيمة الالهية لمن يؤمن بمثل هذه الكائنات الفضائية التي لا ولم ولن تقيم العدل بين الناس، والعدالة الناقصة والظلم الكامل شيم انسانية لمن لا يؤمن بالاوهاام والشعوذات والخرافات والمخادعات، الفضائية منها والارضية، ولان الانسان مازال بعيدا جدا عن الكمال، فلا مجال لاحلال العدالة الكاملة، ولان العدالة الالهية الفضائية اساليب قديمة بالية، فهي اكثر بعدا عن الكمال من العدالة البشرية، و بانتظار ابتكار اساليب تمنع الظالم من ارتكاب اكثر من العقوبة التي يستحقها، او تمنعه من ارتكاب الظلم اصلا، فلا مناص من العقاب الناقص، لانه افضل من ترك الظالم دون عقاب. لم يكن صدام من طينة افضل من المئات الالاف الذين قتلهم او تسبب في قتلهم او ظلمهم بطرق اخرى، ان لم نقل انه كان احقرهم واتفه من الكثيرين منهم، بسبب اصله الوضع الذي لم يتخلص من عقده، ولا كان افضل خلق الله من ضمن الملايين الذين افسد حيواتهم، وانا مجرد واحد منهم، فما ارتكبه صدام بحقي انا كشخص واحد من تلك الملايين، لا تحققة اية عدالة، انسانية كانت ام فضائية غيبية خيالية.

ومازال هناك العديد ممن يرون ان قتل الظالم، او ايقافه عن قتل الابرياء بالالاف ظلم او تراجيديا او همجية او غير قانوني!!! فالمواطنون العرب في فلسطين او الاردن او مصر او اي بلد آخر، الذي كان صدام حسين يسرق من الثروات التي تحت بيتي وفي باطن ارض اجدادي، ليشتريهم بها من انفسهم، يرونه في مرتبة النبي او القائد العظيم، رغم علمهم اليقين بالمال المسروق مني انا الجائع المحروم، ويرى آخرون ممن يعتقدون انفسهم متحضرين في اعدامه همجية، ماداموا هم لم يتعرضوا لهمجية صدام، فلا يهم ان يتعرض الملايين لكل ذلك، هذه هي العدالة البشرية، وتلك هي العدالة الالهية! فسحقا لكليهما.

اما بالنسبة لي؛ فان من يستنكر القضاء على احد احقر رموز الشر والظلم والوحشية والتخلف، او من لا يبارك ذلك، فهو شرير وظالم ووحشي ومتخلف وبليد الاحساس، او مساند لها، سواء كان رئيسا لدولة متقدمة ام حبرا اعظما ام نبيا ام الله َّ ام فقيرا ً ام حقيرا ً.

من خلق هذا الظلم والشر والقساوة المطلقة غير الله، وغير المؤمنين به من البشر؟ ان كان ثمة الله اصلا، ولماذا يخلق الله هكذا كائنات وحشية ويتركه ليرتكب كل تلك الوحشية؟ ألم يكن يعلم انه هكذا؟ ولماذا لم يوقفه عند حد معقول؟ ام انه كان غير قادر على ذلك؟ هو وغيره الكثيرين من الظالمين على الارض؟ وما فائدة عقاب ارضي او خيالي لكل اولئك المظلومين الذين تجرعوا الظلم حتى آخر مدياته، واين العدالة الالهية المزعومة من كل هذا الظلم والشر والفوضى والاعتباطية والعبثية؟ واين الله المزعوم من كل ذلك؟